القضايا الاساسية التي تتعلق بحقوق شعب فلسطين وعروبة القدس وتحرير الاراضي العربية المحتلة ، ولقد حرص الجانب الفلسطيني في كافة هذه الاجتماعات والاتصالات على تأكيد الحقائق الهامة التالية : (١) الاصرار على استمرار الكفاح المسلح . (٢) لا تنازل عن الحق التاريخي ولا اعترف ولا صلح . (٣) حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في وطنه والعودة اليه . (٤) تأكيد سيادة الشعب الفلسطيني الوطنية على كل بقعة يتم تحريرها ويتم منها دحر العدو » .

وواضح ان هذا التصريح ان كان لم ينف وجود لجنة التنسيق المصرية ــ الفلسطينية الا انه لم يؤكدها ، بل هو جعل التنسيق ضمن اطار « الاتصالات والاجتماعات المكثفة » التي لم تقتصر على مصر وحدها وانما شملت سوريا كذلك ، ويبدو ان تلك كانت اشارة كافية الى ان الموقف الفلسطيني لم « يتوحد » مع الاتجاهات المصرية في المساعي السياسية وان الاختيارات لم تستنفد جميعا .

لم تشر صحيفة « الاهرام » الى التصريح الذي ادلى به ابو عمار وعلى عكس ذلك فقد نشرت في ٤/٦ ان اسماعيل فهمي سيجتمع في اليوم ذاته مع سعيد كمال مبعوث ياسر عرفات الذي وصل القاهرة من بيروت حاملا رسالة منه حول علاقة المنظمة ببعض الدول العربية والصعوبات التي تواجهها في هذه المرحلة الهامة. وقالت « الاهرام » ان هذا هو الاجتماع الاول في اطار القرار الذي أصدره الرئيس السادات بتشكيل لجنة تنسيق مصرية ــ فلسطينية ، وذكرت الصحيفة في اليوم التالي (٤/٧) ان الاجتماع المشار اليه قد تم في موعده . ولم يصدر عن حركة المقاومة اي بيان رسمي ينفي أو يؤكد ان الاجتماع تم في اطار اللجنة المذكورة .

(٢) ترددت في الشهر الماضي انباء عن محاولات « مصالحة » تقوم بها مصر بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد تكثفت هذه الانباء قبيل وفي اثناء الزيارة التي قام بها الملك حسين الى مصر ومباحثاته هناك التي ابتدأت في ٥ نيسان (ابريل) . وقد نسبت « النهار » (٤/١) الى مصادر دبلوماسية عربية قولها ان الرئيس السادات يسعى الى الحصول من الملك حسين على امرين أساسيين لدى زيارته للقاهرة : (١) ان يعترف الاردن رسميا بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، ليس في ما يتعلق بتوطين اللاجئين الفلسطينيين والتعويض عنهم بل في ما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره في ارضه اي عمليا ومرحليا في الضفة الغربية وغزة . (٢) ان يوافق الاردن على ان يشترك وفد فلسطيني مستقل في مؤتمر جنيف ، الى جانب وفود مصر وسوريا والاردن وان يبحث هذا الوفد في حقوق الشعب الفلسطيني ومستقبله . وقبل ذلك كانت الصحف المصرية قد مهدت لجعل محادثات حسين ــ السادات «مقبولة» فلسطينيا بحملة اعلامية اظهرت ان الملك حسين قد غير موقفه من المنظمة ، فقد ذكرت « اخبار اليوم » (٣/١٦) ان حسين سيقترح على الرئيس السادات عقد مؤتمر قمة مصغر يشترك فيه ابو عمار ، كما روجت « الاهرام » (٣/٢٥) ان الملك حسين « مستعد للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وذلك خلال زيارته المقبلة لبعض الدول العربية »، كذلك ذكرت « اخبار اليوم » (٣/٢٩) انها علمت ان الملك حسين قرر الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا لشعب الفلسطيني كما وافق على اشراك وفد المنظمة في مؤتمر جنيف المقبل كممثل لشعب فلسطين في المحادثات . ثم ذكرت « الاخبار » (٤/٥) انه سيعقد قريبا لقاء يضم ممثلي الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير « في اطار الجهود المبذولة لتصفية الموقف المتأزم بينهما » .

وسط هذه الترويجات جاءت محادثات الاسكندرية بين الرئيس السادات والملك حسين ، وقد ذكر البيان المشترك الذي صدر في اعقاب المحادثات (٤/٦) ان المباحثات شملت « حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحق هذا الشعب في تقرير مصيره والدفاع عن قضيته في كافة المحافل الدولية وكذلك الاشتراك في مؤتمر جنيف بصورة مستقلة ». وقد نقلت « الاهرام » (٤/٧) تصريحا « لمصادر مطلعة » قالت فيه انه من المقرر ان يزور الملك حسين عددا من العواصم العربية وسيصدر في أعقاب هذه الجولة بيان اردني يعلن اعتراف الاردن بمنظمة التحرير . وكان تعقيب زيد الرفاعي ، رئيس وزراء الاردن ، على البيان المشترك وعلى هذا النبأ الذي نشرته « الاهرام » قوله « ان الحكومة